

— ❧ — انتشار التقليد ❧ —

رغب الناس في التقليد من دهر قديم وتفننوا فيه ما شاءت الباطن
ومداركهم وهم لا يزالون جادين وراء ذلك حتى يوشكوا ان يقلدوا الاحياء في
تحركها وتنفسها . على ان ذلك ربما كان فيما مضى من اجل الاشياء النادرة
النفيسة قصدا كثارها او الانتفاع من الخديعة في تقليدها كما فعلوا في الالماس
من تقليده في ظاهره وكما يحاولون ان يفعلوا الان في تقليده بكل خصائصه
مع ان حقيقة نفاسته هي في كوانه من تكوين الدهور الطوال وليس في تلك
الخصائص الممتاز بها كما هو الشأن في النقود القديمة فان نفاستها في قلتها
وقدمها وليس ذهبها

الا ان التقليد في هذا العهد قد فشا جدا وهو ما يقصد به الاحتيال
على الربح من طريق الخداع وان كان منه ما يقصد به سد الحاجة لقلّة
وجوده بالقياس الى كثرة الناس ومطالبهم كما هو الشأن في الحرير مثلا
فانهم صاروا يصنعون شبهه ويمزجونه به حتى لا يشك احد في انه حرير
محض فضلا عما يقال ان ذلك ضروري لان الحرير الصنف لا يقوى على
مطاولّة الزمن بل انه يبلى وياكله المثل اذالم يمزج بما يقلدونه به ويقال
ايضا ان هناك ضرورة اخرى قضت بذلك وهي كثرة الطلب له وقلة
الموجود منه بحيث لو سار الناس على موجب مطالبهم الحاضرة ولبسوا
حريراً صرفاً لما كفتهم عدة اضعاف ما تتجه الارض الان وبالتالي ما ينسجه
الدود بتلك الطريقة الغريبة

ومما يقال عن هذا الحرير المقلد ان احد الكيماويين عمد الى قطعة سوداء منه بيعت بسعر الحرير الصرف فلم يجد فيها الا ١٥ و ٣٠ جزءاً من المئة من الحرير وما بقي من المئة كان مواد اخرى اضيفت اليه لاطالة بقاءه واكثره حتى يكفي كل الطالبين ويقال انهم يصنعون كذلك في ورق الجرائد فيجعلون عجينة من اوراق الاشجار اليابسة واعشاب البحر ونحو ذلك فيخرج ورقاً جيداً لافرق بينه وبين ورق الحطب بل يقال انه اكثر اقبالاً للحرير وهو عليه اشد وضوحاً وانما كان هذا لكثرة الجرائد والاحتياج الى الربح من طريق ذاك التقليد

ولقد بلغ الخدق بالغريبين الى انهم صاروا يقلدون الجلد وذلك انهم يجمعون الاحذية القديمة ويغسلون جلودها على النار حتى تصير ناعمة فما كان منها غير ممزق قلبوه وصبغوا وجهه الثاني وما كان قطعاً صغيرة جمعوه وضغطوه بشدة حتى يصير كالورق ثم يلبسونه غشاوة رقيقة تشبه الجلد حتى لا يبعد على فرق منه

الا ان من المقلدات ما يبعد ضرورياً ولا ضرر منه كما انه قد يكون رخيصاً بسبب العلم بامرهم فلا يبعد صاحبه خادعاً بل هو اقرب الى الشئ لحذقه وتقننه ولكن بعض الناس قد افرطوا في التقليد حتى صار خادعاً محضاً وكانت لهم بذلك مهارة الخادع المتفنن ولذلك صار يعز في البلاد الساذجة ان يظفر احد بدقيق صرف او سمن محض او زيت بحت بل قد صار كل هذا وسواه شئاً كثيراً مقلداً ومزجاً بمواد قد تكون ضارة ثم هو مع ذلك يباع بثمن الخس منه حتى ان الباحث لو نقد ما في هذه البلاد بالخصوص من زيت وسمن ودقيق وبن ونحو ذلك من ضرورات العيش لوجدها كلها ليس

فيها الا الربع صرفا وما بقي فواد ضارة ولكن الحكومة مع هذا وشيوعه
سأكتة لاتعيد ولا تبدي مع انها احق الجميع بتلافي ذلك فتقلد حكومات
اوروبا في مراقبتها وتدفع التقليد بالتقليد



عجبة افريقيا

في الدنيا اعاجيب كثيرة من مصنوعات الله والناس ولكنه قد قدر
لافريقيا ان تكون ممتازة بتلك العجائب بين مصنوعة وطبيعية كاهرام مصر
وآثارها وخزائنها وجبال افريقيا وبحيراتها وانهارها وشلالاتها العجيبة التي
منها شلالات فيكتوريا فانها عجيبة جداً بعظمها وجلالها وهي ستكتسب من
هندسة الانسان وعجائب صنعه مجداً آخر حين اتمام مد الخط الحديدي ما بين
رأس الرجاء الصالح والقاهرة

اما هذه الشلالات فقد كانت مجهولة من المتمدنين حتى عهد الرحالة
لفنستون الشهير فانه زارها عام ١٨٥٤ وكان اول انسان ابيض رآها فشهده
لمرآها وعجيب تركيبها وعلوها واتساعها ولقد كان يسمع من اوصاف الاهالي
لها قبل رؤيتها انها دخان ذو صوت يريدون بذلك لون رشاشها وصوت وقعها
ولكنه لما رآها ما استطاع ان يصفها بما تستحق لانها فوق التعبير

ولقد يعد من اعاجيب الارض ايضاً شلالات نياغرا في اميركا ولكنها
اذا قرنت بهذه لا تعد عجيبة فان عرض شلالات نياغرا يبلغ ثلاثة ارباع الميل